



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

الاقتصاد السياسي لصناعة الدفاع في دولة الإمارات العربية المتحدة

هاشم شبر



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍّ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدةٍ تهّمُ الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبّر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2023

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

الاقتصاد السياسي لصناعة الدفاع في دولة الإمارات العربية المتحدة

هاشم شبر *

تُعدُّ القدرات الدفاعية والصناعية لدولة الإمارات العربية المتحدة صغيرة نسبياً - حتى وقت قريب - وتمثل صناعة ناشئة، لم تتشكل إلا في العقد الماضي كردّ فعل لعوامل اقتصادية وسياسية دخيلة، أدى الإجماع السياسي الأمريكي الناشئ على الحدّ من التدخلات في الشرق الأوسط بالتزامن مع «محور آسيا» لإدارة أوباما إلى شكوك حول الدور الأمريكي كضامن للأمن الإقليمي بين حلفاء الولايات المتحدة في الخليج، بدأت سياسات دول الخليج الكبرى في التحوّل وفقاً لذلك، مع قيام دولة الإمارات العربية المتحدة بدور استباقي مُتزايد فيما يتعلق بالدفاع، وتنفيذ - بدرجة أكبر - سياسة استقلالية أمنية أكبر¹، إضافة إلى ذلك، كجزء من رؤية أبوظبي الاقتصادية 2030 الأكثر شمولاً، تنظر دولة الإمارات العربية المتحدة إلى تطوير الصناعة الدفاعية المحلية باعتبارها جانباً حيوياً من مشروع التنوع الاقتصادي وخلق فرص العمل المحلية²، ومن ثمّ، تحقيق أكبر قدر من الاستقلال الاستراتيجي والتنوّع الاقتصادي، ستحلل هذه الورقة الضغوط الاقتصادية والسياسية من أجل الاكتفاء الذاتي، وامتيازات الكفاءة، والتداعيات التي ينطوي عليها نهج الإمارات العربية المتحدة في معضلة مورافيسك على هيكل وسلوك وأداء صناعة الدفاع وسوقها.

حكومة الإمارات العربية المتحدة هي في الأساس المحدّد الوحيد لصناعة الدفاع وهيكل السوق في البلاد، حيث مضت الإمارات عكس اتجاه الخصخصة الذي لوحظ في السنوات الثلاثين الماضية في أوروبا، أفضل وصف للصناعة هو أنها مؤسسة مملوكة وممولة من قبل الحكومة وتتميز بخصائص بدء التشغيل المضمنة في مشروع حاضنة الدولة للتنوع الاقتصادي، يمكن تلخيص استراتيجية الدولة لتحفيز وتعزيز قاعدتها الصناعية الدفاعية على أنها اندماج مُكثف، وعمليات استحواذ، ومشاريع مشتركة، وعقود تجارية متبادلة.

في عام 2014، قامت دولة الإمارات بدمج ست عشرة شركة في شركة الإمارات للصناعات الدفاعية (EDIC)، مما يجعلها أكبر شركة لتصنيع الأسلحة في البلاد ومزود الخدمات ذات الصلة، وبعد أربع سنوات، في عام 2019، بدأ مجلس التوازن الاقتصادي - المعروف سابقاً

1. حسين إبيش، «الإمارات العربية المتحدة: استراتيجية الأمن القومي الناهضة»، معهد دول الخليج العربية في واشنطن، 2017، ص 7
2. برنامج التوازن الاقتصادي 2019

باسم «مكتب برنامج التوازن الاقتصادي» - عملية إعادة الهيكلة الرئيسة الثانية لصناعة الأسلحة المحلية، حيث أطلق صندوق تطوير قطاعي الدفاع والأمن في شباط، وزاد من تعزيز شركات الدفاع الإماراتية من خلال دمج (25) شركة تابعة في مجموعة إيدج (EDGE) - وهي شركة مساهمة خاصة مملوكة للدولة - في تشرين الثاني من تلك السنة، استوعب هذا الكيان الجديد الحيازات السابقة لشركة الإمارات للصناعات الدفاعية (EDIC) واستبعد بشكل خاص شركتين إماراتيتين رئيسيتين: Calidus و Aquila³ Aerospace، وهذا الاندماج الكبير للصناعة هو في الأساس احتكار يسمح للشركة الإماراتية بالتباهي بقوة مالية أعلى وفرص أكثر أهمية لاقتصادات الحجم الكبير، كما أنه يمكن لمجموعة إيدج تحمّل التكلفة العالية للبحث والتطوير بشكل أفضل، وهذا بدوره يعوّض الدولة بتكاليف وحدة منخفضة حتى على نطاق أصغر من الإنتاج الكلي مع تكتّل مجموعة صغيرة نسبياً من المهارات ومستويات الخبرة تحت تصرف الإمارات العربية المتحدة، وقال مورافيسك: إنّ مثل هذا الاندماج سمح لصناعة الطيران الفرنسية بأن تتفوق على بريطانيا في أوائل فترة ما بعد الحرب، على الرغم من الميزة التكنولوجية للأخيرة⁴، إضافة إلى ذلك، يُشير كلّ من كوبي كاجان، وأورين ستر، وتود شيفي، وأشر تشلر إلى أنّ التركيز في شركة واحدة يُمكن أن يقلل تكاليف الدفاع الصافية وينتج عنه أرباح تشغيل صناعية قصوى لدولة صغيرة⁵، بينما تركز دراستهم على دراسة الحالة الإسرائيلية، فإنّ المؤهلات التي يتميز العمل بها بين إسرائيل وسنغافورة - الاقتصاد المتقدم، ودرجة الدخل القومي الإجمالي المرتفعة، وميزانيات الدفاع الضخمة، والإصرار على زيادة الاعتماد على الذات - كلّها تنطبق على دولة الإمارات العربية المتحدة، إضافة إلى ذلك، تتميز الصناعات الإسرائيلية والإماراتية بالمشاركة الأبوية لوزاري الدفاع في كل منهما⁶.

فيما يتعلق بسلوك الصناعة والسوق، تتركز طلبات المالك وطلبات العملاء والنظام التنظيمي عن كُتب في نفس الجهات الفاعلة والمؤسسات، تم إنشاء مجموعة إيدج الإماراتية جزئياً للدخول في مشاريع مشتركة وشراكات مع شركات دفاعية كبيرة مع السماح برأس المال اللازم من خلال

3. لوسي بيروود سودرو، «ماذا يمكن أن تعنيه مجموعة إيدج الجديدة في التنمية الصناعية الدفاعية في الإمارات العربية المتحدة»، المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، 2019
4. أندرو مورافيسك، «الأسلحة والاكتفاء الذاتي في التاريخ الأوروبي الحديث»، ديدالوس، 1991، المجلد 120، العدد 4، ص 33-34، البحث عن الأمن في اقتصاد عالمي، مطبعة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا نيابة عن الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم
5. كوبي كاجان، وأورين ستر، وتود شيفي، وأشر تشلر، «حالة إسرائيل» في كتاب «المشتريات الدفاعية وسياسة الصناعة: منظور بلد صغير»، ستيفان ماركوسكي، بيتر هول، روبرت ويلي، 2010، ص 250
6. المصدر السابق

صندوق تطوير قطاعي الدفاع والأمن لشراء شركات أصغر⁷، تمت زيادة أسهم الإمارات العربية المتحدة في شركة Piaggio Aerospace)) الإيطالية إلى 100% في عام 2015، بينما تم شراء شركة Manurhin)) الفرنسية في عام 2018⁸، إضافة إلى ذلك، من خلال شركتها الفرعية ADSB، استثمرت مجموعة إيدج في أحواض بناء السفن الأوروبية مثل CMN في فرنسا، بينما استحوذت «توازن» نفسها على 50% من VR-Technologies وهي شركة تابعة لشركة Russian Helicopters الروسية⁹، بالإضافة إلى ذلك، دخلت مجموعة إيدج في شراكات استراتيجية ومشاريع مشتركة مع -General Atom VRT))، وهي شركة تابعة لشركة Boeing، مؤلفة من شركة مجموعة إيدج Precision Industries، ومع شركة Northrop Grumman، والتي كانت ADBS التابعة لمجموعة إيدج شركة متوارثة عائلياً تم شراؤها بالكامل فيما بعد، ومع شركة Raytheon Technologies، التي تدير شركة Raytheon Emirates، وهي شركة ملكية مدججة في بيئة صناعة الدفاع في الإمارات¹⁰، التعاون هو الطريقة الرئيسة التي من خلالها تُعالج دولة الإمارات العربية المتحدة معضلة كفاءة الاكتفاء الذاتي، يتيح التعاون لدولة الإمارات العربية المتحدة الوصول إلى التقنيات والمنتجات الجديدة مع تقليل التكاليف العامة من خلال دمج الأنشطة التجارية والقدرات الإنتاجية مع الجهات الفاعلة الأخرى، أخيراً، تنفذ دولة الإمارات العربية المتحدة عقوداً تجارية متبادلة لتشجيع الاستثمار المحلي، وتحفيز النقل التكنولوجي، وزيادة المعرفة المحلية لمجموعة إيدج وخبراتها، تم دمج شركة Raytheon Emirates في الجامعات المحلية، وهي تقدم، جنباً إلى جنب مع شركة Boeing، فرص تدريب وفرص عمل للمواطنين الإماراتيين¹¹، ومع ذلك، وفقاً لإدارة التجارة الدولية الأمريكية، تواجه الشركات صعوبة في العثور على الإماراتيين المؤهلين، مما يؤكد انخفاض مستوى رأس المال البشري الذي تحتفظ به الإمارات العربية المتحدة¹²، بصرف النظر عن العقبات، فقد تميزت الإمارات بالفعل من حيث الصناعة وأدائها في السوق.

7. التصنيع العسكري ومعارض الدفاع في دولة الإمارات العربية المتحدة 2021، وزارة الدفاع الإماراتية: الجندي (موقع إلكتروني)

8. لوسي بيروود سودرو، «ماذا يمكن أن تعنيه مجموعة إيدج الجديدة في التنمية الصناعية الدفاعية في الإمارات العربية المتحدة»، المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، 2019

9. التصنيع العسكري ومعارض الدفاع في دولة الإمارات العربية المتحدة 2021، وزارة الدفاع الإماراتية: الجندي (موقع إلكتروني)

10. كيرستن فونتينروز، «وجهة نظر مقاولي الدفاع الرئيسين: فهم قطاع الدفاع في الإمارات العربية المتحدة»، مجلس الأعمال الأمريكي الإماراتي، 2020

11. المصدر السابق

12. الخدمة التجارية الأمريكية أبوظبي، فرص قطاع الدفاع الإماراتي، إدارة التجارة الدولية، 2020، www.trade.gov

وفقاً لمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام، تحتل مجموعة إيدج الإماراتية المرتبة (22) في العالم في صناعة الأسلحة، وتتمتع بنسبة (1.3%) من المبيعات العالمية¹³، ينصب الكثير من التركيز على الابتكارات المزعزعة للسوق حيث يمكن لدولة الإمارات العربية المتحدة أن تنشئ سوقاً متخصصة، لا سيّما الأنظمة المتكاملة التي تعمل كتقنيات مضاعفة للقوة¹⁴، الصادرات مهمة بشكل خاص للصناعة الناشئة، وقد حققت الإمارات العربية المتحدة نجاحاً نسبياً من حيث الانتشار مع مبيعاتها إلى الكويت وليبيا والبحرين والكاميرون وحتى روسيا والهند¹⁵، مستفيدة من ضغوط سياسية داخلية قليلة، مكّنت الإمارات نفسها من البيع للعملاء غير المتوفّرين للشركات الغربية، تصدير الأسلحة أمر حيوي؛ لتحقيق الكفاءة الاقتصادية، تؤثر العلاقة الوثيقة بين الصناعة والسوق بالدولة بشكل كبير على أداء السوق للشركات الإماراتية، حيث تم دمج الاستراتيجيات غير السوقية في بيئة الصناعة وأصبحت مؤشرات أداء السوق مُبهمة، وفقاً لوزارة الدفاع الإماراتية، تمت مكافأة مجموعة إيدج بعقد قيمته مليار دولار للقوّات الجوية الإماراتية، مما يُشير إلى أنّ الصناعة بدأت في تعويض الدولة بمزيد من الاكتفاء الذاتي الدفاعي¹⁶، إضافة إلى ذلك، تُشير الأرباح المزعومة البالغة (5) مليارات لشركة مجموعة إيدج إلى مسار سليم للقاعدة الصناعية الدفاعية ومسار واضح نحو الكفاءة الاقتصادية وعائدات الاستثمار¹⁷.

عند تحليل نهج الإمارات في معضلة كفاءة الاكتفاء الذاتي، من الواضح أنّها لا تهدف إلى استبدال أكبر شركات الدفاع الغربية، إنّ شبه الاحتكار المملوك للدولة هو محاولة للتوحيد؛ مما يتيح عبئاً أقل لتكلفة البحث والتطوير، ومساراً أسهل لتحقيق الاقتصادات، واتساعاً مالياً لاكتساب الشركات بهدف التكامل الرأسي وضمان التوريد، يُشير اعتماد الصناعة الإماراتي الكبير على المشاريع المشتركة والتكامل الأفقي إلا أنّ العلاقات الدفاعية، لا سيّما مع الولايات المتحدة، لا تزال حاسمة لسياسات التحالف في الإمارات¹⁸، مع التركيز على صادرات المنتجات المتخصصة، تأمل

13. «صناعة الأسلحة العالمية: ارتفعت مبيعات أكبر 25 شركة بنسبة 8.5%، اللاعبون الكبار النشطون في الجنوب العالمي»، معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام، 2020 (موقع إلكتروني)

14. إيما سوبريه، «آيدكس 2021: الإمارات تؤكد تحولها الكبير في المشتريات الدفاعية»، معهد دول الخليج العربية في واشنطن، 2021 (موقع إلكتروني)

15. هينا جو، «هل يمكن لدولة الإمارات العربية المتحدة أن تظهر كمورد دفاعي عالمي رائد؟»، ديفينس نيوز، 2021، (موقع إلكتروني)

16. التصنيع العسكري ومعارض الدفاع في دولة الإمارات العربية المتحدة 2021، وزارة الدفاع الإماراتية: الجندي (موقع إلكتروني)

17. المصدر السابق

18. جان لو سمعان، «صعود صناعة الدفاع الإماراتية»، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، 2019

الإمارات العربية المتحدة في الاندماج في بيئة الدفاع الدولي؛ للمساهمة في اقتصاد متنوع ومنح نفسها درجة أكبر، ولكن ليست مطلقة، من الاكتفاء الذاتي وحرية العمل، تتحدث الإنجازات النسبية لمجموعة إيدج عن القدرة المستقبلية لدولة الإمارات العربية المتحدة على تلبية احتياجاتها الدفاعية والاستحواذ على حصتها في السوق، ومع ذلك، لا تزال الصناعة بحاجة إلى التطوير، لا سيّما فيما يتعلق بالموارد البشرية والبحث والتطوير، إذا كانت ترغب في محاكاة الديناميكية الاقتصادية التي لوحظت في الصناعات الدفاعية للدول الصغيرة الأخرى مثل إسرائيل.

قائمة المراجع:

1. Béraud–Sudreau, L., 2019 ،What the new EDGE in the UAE’s defence–industrial development could mean [online] ،The International Institute for Strategic Studies (IISS) ،Available from: <https://www.iiss.org/online-analysis//military-balance/2019/11/edge-uae-defence-industrial-development> [Accessed 25 Oct 2021].
2. Fontenrose, K., 2020 ،A Prime Defense Contractor’s View: Understanding the UAE Defense Sector [online] ،US–UAE Business Council ،Available from: https://www.youtube.com/watch?v=HRADIF0J_O8
3. Global arms industry: Sales by the top 25 companies up 8.5 per cent; Big players active in Global South [online], 2020 ،[online] ،Stockholm International Peace Research Institute ،Available from: <https://www.sipri.org/media/press-release/2020/global-arms-industry-sales-top-25-companies-85-cent-big-players-active-global-south> [Accessed 23 Oct 2021].
4. Ibish, H., 2017 ،The UAE’s Evolving National Security Strategy ،The Arab Gulf States Institute in Washington, (4).
5. Jo, H., 2021 ،Can the UAE emerge as a leading global defense supplier? [online] ،Defense News ،Available from: <https://www.defensenews.com/digital-show-dailies/idex/2021/02/15/can-the-uae-emerge-as-a-leading-global-defense-supplier/#:~:text=The%20UAE%20is,develop%20local%20industry> [Accessed 24 Oct 2021].
6. Kagan, K., Setter, O., Shefi, Y., and Tishler, A., 2010 ،The case of Israel ،In: S ،Markowski, P ،Hall, and R ،Wylie, eds ،Defense Procurement and Industry Policy: A Small Country Perspective ،New York, NY: Routl EDGE Group, 228–254.

7. Military industrialisation and defense exhibitions in the UAE [online], 2021 ,[online] ،UAE Ministry of Defense: Al Jundi ،Available from: <https://www.aljundi.ae/en/the-file/defence-industry-military-exhibitions-in-uae/> [Accessed Oct2021 ,23] .

8. Mohamed, R., 2021 ،EDGE Group: A New Landscape for the Defense Industry in the Middle East [online].

9. New Defense Order Strategy ،Available from: <https://dfnc.ru/en/intervyu/edge-a-new-landscape-for-the-defence-industry-in-the-middle-east/> [Accessed 23 Oct 2021].

10. Moravcsik, A., 1991 ،Arms and Autarky in Modern European History ،Dædalus, 120 (4), 23–45 ،Pike, J., 2021 ،UAE Defense Companies [online] ،Global Security ،Available from: www.globalsecurity.org/military/world/gulf/uae-industry.htm [Accessed 23 Oct 2021].

11. Samaan, J.-L., 2019 ،The Rise of the Emirati Defense Industry [online] ،Carnegie Endowment for International Peace ،Available from: <https://carnegieendowment.org/sada/79121> [Accessed 24 Oct 2021].

12. Soubrier, E., 2021 ،IDEX 2021: The UAE Confirms Its Shifting Tide in Defense Procurement [online] ،Arab Gulf States Institute in Washington ،Available from: <https://agsiw.org/idex-2021-the-uae-confirms-its-shifting-tide-in-defense-procurement/> [Accessed 24 Oct 2021].

13. Tawazun Economic Program [online], 2019 ،[online] ،Tawazun ،Available from: www.tawazun.ae/wp-content/uploads/2019/06/Tawazun_Program_Policy-41.pdf

14. US Commercial Service Abu Dhabi, 2020 ،UAE Defense Sector Opportunities [online].
15. International Trade Administration | Trade.gov ،Available from: www.trade.gov/market-intelligence/uae-defense-sector-opportunities [Accessed 23 Oct 2021].
16. UAE merges more than 25 defense industry firms into EDGE Group [online], 2020 ،[online] ،The Defense Post ،Available from: www.thedefensepost.com/2019/11/06/uae-merge-defense-companies-EDGEGroup/ [Accessed 23 Oct 2021].